كِتَابُ الأَلِفَاتِ لابْنِ خَالَوَيْهِ

تحقيق الدكتـور

علي حسين البوّاب

كلية الشريعة واللغة العربية ـ ابها
السعودية

القسم الثاني

وإنّما يقال : اختتأْتُ : إذا استترتُ في خضوع،وفَرِقْتُ . وأنشد :

ألم ترَ ما لاقيتُ والدَّهرُ أعصُرٌ ... ومَنْ يتملَّ العيشَ يرْأَ ويسمعِ
بأنَّ عزيزاً ظلَّ يرْمِي بحوْزِه ... إليَّ وراءَ الحاجِزَيْن ويُفْرِعُ(٧٧)

أقوى في قافية الشعر ، ويجوز أن يرفعهما جميعاً(٧٨) . وأنشد أبو زيد :

هلْ ترْجِعَنَّ ليالٍ قدْ مَضَيْنَ لنا ... والعيشُ مُنْقَلِبٌ إذ ذاكَ أفنانا
إذْ نحن في غِرَّة الدنيا وبهجتها ... والدارُ جامعةٌ أزمانَ أزمانا
لما استمرَّ بها شَيْحانُ مُبْتَجِحٌ ... بالبَيْن عنك بما يرْآكَ شَنْآنا(٧٩)

---

(٧٧) البيتان للاعلم بن جرارة السعدى . وقد رويت لفظتا (تر .. ديرا) في البيت الاول بروايات مختلفة اشهرها ما اثبت على أن الاولى على تخفيف الهمزة (ألم تر) والثانية على تحقيقها (يرأ) . ينظر النوادر ١٨٥ ، والمحتسب ١/١٢٩ ،والجمهرة١/١٧٥ ، واللسان ـ راى . والحوز : السير والسوق الشديد . وأفرع : أخذ في بطـن الوادى .

(٧٨) نقل ابن برى ان البيت يروى (ويسمع)بالرفع على الاستئناف ، وعليه لا اقواء فيه . اللسان ـ راى .

(٧٩) الأبيات في النوادر ١٨٤ ، والمحتسب ١/١٢٩.والاول في المغنى ١١٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/١٩٨ ، والاخير في اللسان بجح شيح ـراى.والشيحان: الغيور. والمبتجح: المفتخر . والشاهد فيه تحقيق الهمز في (يرآك) .

ومن العرب من يحذف الهمزة في الماضي فيقول : رَيْت زيداً ما فعل . وقَدْ قَرأ بذلك الكسائي : «أرَيْتَ الذي يكذّب بالدين »(٨٠)،ونحوه . ويُنْشَد :

أرَيْتَ إنْ جئتُ بـه أُمْلودا
مُـرَجّلا ويَلْبَسُ البُرُودا(٨١)

فأمّا نافع فإنّه يليّن الهمزة الثانية ، ولايحذفها في « أرأيت » ، فيقول : « أرايت »(٨٢).

واعلم أنّ الهمزة تجري في أصلها وتليينهاثلاثة أقسام(٨٣) : فمن العرب مَنْ يقول : سألت أسأل على التحقيق والأصـل ، ومنهم من يقولسالت بألف ساكنة(٨٤) ، ومن العرب من يحوّل الألف ياء [فيقول] : سَيَلْت أسْيَل(٨٥) .قال حَسّان :

سالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللهِ فاحشـةً ضَلَّتْ هذيلٌ بما سالَتْ، ولم تُصِبِ(٨٦)

فزعم المبرّد أنّ هـذه لضرورة الشعر ، وليس عندي كذلك لأنّه كثر في الـكلام . وفي القرآن من ذلك قراءة نافع : « سال سائل بعذابواقع »(٨٧) . ومن النحويين والمفسّرين [مَنْ قال] : سائل : وادٍ في جهنم معروف بهذا الاسم،وسال من السيل لا من السؤال(٨٨) . والاحتمال

---

(٨٠) الآية الاولى من سورة الماعون. وذكر المؤلففي الحجة ٣٧٧ القراءات المختلفة في الآيـة ومنهـا ماذكرهنا ، كما نقل هذه القراءة عن الكسائىفي اعراب ثلاثين سورة ٢٠١ . وذكـر أبو زرعـة في الحجة ٢٥٠. ان الكسائى قرأ « أريتكم » من« ارايتكم » بغير همز ولا الف وحجته اجماع العرب على ترك الهمزة في المستقبل في قولهم تـرىونرى ، فبنى الماضى على المستقبل مع زيادة الهمزة في اولها ، فشرطه أن يسبقها همزة استفهام .
ونقل الشوكانى في فتح القدير ٤٩٩/٥ عـنالزجاج انه لايقال في « رأيت » : « ريت » ، ولكـن همزة الاستفهام سهلت الهمزة الفا . وينظرالعكبرى ٢٤٢/١ ، والكشـاف ٢٨٨/٤ ، واتحاف فضلاء البشر ٤٤٤ .

(٨١) الشطران في المحتسب ١٩٣/١ ، والخصائص١٣٦/١ ، واللسان راى ، واعراب ثلاثين سـورة ١٣٨ ، ٢٠١ مع اشطار أخرى .

(٨٢) ينظر الحجة لابن خالويه ٣٧٧ ، وتقريبالنشر ٣٢ .

(٨٣) قال سيبويه : اعلم ان الهمزة تكون فيها ثلاثةأشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل . ثم فصل ذلك ينظر الكتاب ٥٤١/٣ ومابعدها .

(٨٤) وتخفيفها عند سيبويه ٥٤١/٣ انتجعلها بينالهمزة والالف .

(٨٥) اللفظ غير واضح في المخطوطة . وما أثبـتاقرب الى عبارة المؤلف .

(٨٦) البيت في ديوان حسّان ٦٧،والكتاب ٤٨٦،٥٥٤/٣ ، والمحتسب ٩٠/١ ، وشرح الشافية ٤٨/٣ . والروايةالمشهورة للشطرالثاني «جاءت» بدل« سالت » . والشاهد فيه ابدال الهمزة الفا على لغة سال يسال كنام ينام .

(٨٧) الآية الأولى من سورة المعارج .

(٨٨) نقل المؤلف في الحجة ٣٥٢ ان من ترك الهمزفي (سأل) اراد التخفيف ، ويحتمل أن يكون أراد

عندي أن يكون من السؤال لأنّه جواب لقوله تعالى : « فأمطر علينا حجارة من السَّماء أو ائتنا بعذاب أليم »[٨٩] ، سألوا ذلك ، فأنزل الله تعالى : « سَأَل سائل بعذاب واقع » ، فالباء بمعنى عن ، والتقدير : عن عذاب[٩٠] .

ومنهم من يحوّل الهمزة ياء فيقول في أفرَأَيْت : أفرَيَيْت . وفي أنبأت : أنبَيْتُ . قرأ الأعمش[٩١] : « قال يا آدم أنبيهم بأسمائهم »[٩٢] . وأنشد أبو زيد أيضاً :

....

وأنشد أيضا في ترك الهمزة :

....

.... [٩٣]

فلمّا كانت العرب تخفّف الهمزة إذا انفردت ، كان اذا اجتمعت مع غيرها ، تخفيفها لازما فتقول : آدم ، وآزر ، وآمن ، يجعلون الثانية مدّة ، وكذلك اذا كانت الهمزتان من كلمتين مثل : « أأنذرتهم »[٩٤] و « شاء أنشره »[٩٥] ، وفي هذا اختلاف أبيّنه عند ذكر ألف الاستفهام[٩٦] .

الفعل الماضي من السيل فلم يهمزه . وهمز الاسم لانه جعله اسم الفاعل ، أو اسم واد في جهنم ، وهمز (سائل) واجب من الوجهين . وذكر العكبرى ٢٦٨/٢ أن « سأل » يقرأ بالهمزة وبالالف ، وفيه ثلاثة أوجه : أحدها التخفيف ، والثاني انها بدل من الواو على لغة من قال : هما يتساولان ، والثالث: هي من الياء من السيل . والسائل يبنى على الاوجه الثلاثة . وينظر الحجة لابى زرعة ٧٢٠ ، وفتح القدير ٢٨٨/٥ ، واتحاف فضلاء البشر ٤٢٣ .

(٨٩) من الآية ٣٢ ــ سورة الانفال . ينظر معاني القرآن ١٨٣/٣ ، وفتح القدير ٢٨٨/٥ .

(٩٠) قال العكبرى : الباء بمعنى عن . وقيل : هي على بابها ، اى : سال بالعذاب كما يسيل الوادى بالماء . وقال ابن خالويه في الحجة ٣٥٢ : الباء في قراءة من همز معنى عن ، وفي قراءة التخفيف بمعنى الباء لايصال الفعل .

(٩١) هو سليمان بن مهران ، أحد قراء الكوفة وائمتها . توفى سنة ١٤٨ هـ ، ينظر غاية النهاية ٣٥١/١ .

(٩٢) من الآية ٣٣ سورة البقرة . ونقل المؤلف هذه القراءة في الحجة ٧٥ عن ابن عباس وقال : فان كان جعله من أنبى ينبى غير مهموز فهو لحن ، وان كان خفف الهمزة وجعلها ياء وهو يريدها ، كان وجها . ونقل العكبري ٢٩/١ قراءة تليين الهمزة . وينظر المحتسب ٦٦/١ ، ٦٧ ، واتحاف فضلاء البشر ١٣٣ .

(٩٣) الابيات التي استشهد بها المؤلف هنا غير واضحة في المخطوطة ، ولم اقف في نوادر أبى زيد ، أو احدى رسائله المطبوعة على مايوضح الابيات .

(٩٤) من الآية ٦ ــ سورة البقرة .

(٩٥) من الآية ٢٢ ــ سورة عبس .

(٩٦) قال المؤلف في الحجة ٤٢ في قوله تعالى : « أأنذرتهم » : يقرأ وما شاكله من الهمزتين المتفقتين

وقد ذَكَرْتُ لك علّة ألف الوصل ، وأنها كُسرت لالتقـــاء الساكنين . فأمّا الكوفيّون يبنون ذلك على ثالث المستقبل[97] : إذا كـان مفتوحاً أو مكسوراً كسرت الألف ، فإذا كــان مضموماً ضمت . وتدخل عليهم ألف الوصل في الأسماء نحو اسم وابن ، ألفها مكسورة وليس ثالثه مضموماً ، ويدخل عليهم كســر الألف في الماضي فيما زاد على الثلاثي : انطلق واستغفر واضطرب ، ألا يعلم أن ثالثها مفتوح . فإن قال :إنّي بنَيْتُ الألف على ثالث المستقبل ، قيل : هذا خطأ ، لأن بناء الالف على الثالث إنما وجب عندهم لاتباع اللفظ اللفظ ، ومحال أن تبنى الألف في الماضي على ثالث المستقبل ، إذ كانا لا يجتمعان ،وهذا واضح جدا . فقد فسّرت لك ألف الوصل فقس ما يرد عليك على ما أصّلْتُ تُصِب .

فأمّا الألف في قوله تعـــالى : « هل أنتم مطّلعون فاطّلَع »[98] ، فإنّه ألف وصـــل ، والابتداء بالكسر لوحرّكت الفاء . وقرأ أبوعمرو فيما حدّثني مجاهد عن ابن حيان عن ابن هشام عن حسين عن أبي عمرو: «هَل أنتم مُطْلِعونِ »بكسر النون ، فالألف في هذه القراءة ألف المخبر عمّا لم يُسَمّ فاعله ، وهي مضمومة ، قطعت أم وصلت ، لأنّه رباعي أطلع مثل أكرم[99] .

باب معرفة ألف الوصل في الاسماء[100]

/ اعلم ــ وفّقك الله ــ أن ألف الوصل في الأسماء إنّما أتى في كلامهم في ثمانية أســماء

بتحقيق الاولى وتعويض مدة من الثانيــة ،وبتحقيقهما متواليتين ، وبهمزتين بينهما مّدة . وذكر الحجة لكل قراءة . وينظر في ذلك تفسير القرطبى ١٦١/١ ، والحجة لابى زرعة ٨٦ ، وتقريب النشر لابن الجزرى ٢٨ .

(٩٧) قال ابن الانبارى في الانصاف ٤٣٥ : ذهب الكوفيون الى أن الاصل في حركة همزة الوصل ان تتبع حركة عين الفعل .. وتعرض لحججهم ورد عليها .

(٩٨) من الآيتين ٥٤ ، ٥٥ سورة الصافات . وتمامها على القراءة المشهورة : « قال هل انتم مطلعون . فاطلع فرآه في سواء الجحيم » .

(٩٩) قال العكبرى ٢٠٦/٢ : « مطلعـون » يقـرأ بالتشديد على « مفتعلون » ، ويقرأ بالتخفيف ، اى : مطلعون اصحابكم . ويقرأ بكسر النون وهو بعيد جدا ! لان النون اذا كانت للوقاية فلا تلحـق الاسماء ، وان كانت نون الجمع فلا تثبت في الاضافة . وفي فتح القدير ٣٩٦/٤ : قرأ ابن عباس، ورويت هذه القراءة عن ابي عمرو: «مطلعون»بسكون الطاء وفتح النون ، « فأطلع » بقطع الهمزة مضمومة وكسر اللام مبنيا للمجهول ، وأنكر هذه القراءة أبو حاتم وغيره ، وقال النحاس : هى لحـن ، لانـه لايجـوز الجمـع بـين النـون والاضافه ... وينظر الكشاف ٣٤١/٣ ، وتفسير القرطبى : ٨٢/١٥ .

(١٠٠) عدّ ابن جنى في المنصف ٦٥/١ الاسماء التى تدخل عليها ألف الوصل، وهي التي ذكر المؤلف هنا وزاد عليها : « ابنم » بمعنى الابن . ثم قال :ولم تدخل همزة الوصل الا على حرف واحد وهـو لام التعريف ، ولكنها فتحت للفرق بينهـا وبين الداخلة على الافعال والاسماء . وذكر المالقى في رصف المبانى ٣٩ المصادر التى تدخلهـا همزة الوصل وهى : صيـغ انفعـال ، وافتعـال ، وافعنلال ، وافعلال ، وافعيلال ، وافعلال ،وافعيعال ، وافعوّال ، واستفعـال ، وافعنلاء . وينظر التسهيل لابن مالك ٢٠٣ ، وشـرح الشافية ٢٥٠ ، ٢٥١ .

وهي : ألف ابن ، وابنة ، واثنين ، واثنتين ،واسم ، واست ، وامرىء ، وامرأه . وجاءت ألف الوصل في جميع العربية داخلة على حرفين ، وهمااللام التي للتعريف، وألف ايم في القسم إذا قلت: ايْمُ الله لأفعلنّ كذا وكذا[101] . وسأبيّن لكواحداً واحداً :

فألف الوصل في الأسماء تمتحن بشيئين :بسقوطها في الدرج ، والتصغير . كقولك : رأيت ابن زيد ، ومَرَرْتُ بابنة زيد . قال الله تعالى :« عيسى بن مريم وجيها »[102] ، « وقالت اليهود عُزَير ابن الله »[103] ، وكذلك اسم الله ،وأعجبني اسمُه . قال الله تعالى : « بسم الله مَجْراها ومُرْساها »[104] و « بكلمة منه اسمهالمسيح »[105] . فأمّا التصغير فنحو قولك : بُنَيّ وسُمَيّ .

فإن قال قائل : لم شدّدت الياء في سُمَيّوبُنَيّ لمّا صُغّر ؟ فالجواب فى ذلك أن « ابنا» وزنه من الفعل « فَعَل » بفتح العين ، والأصل« بَنَيٌ » أو « بَنَوٌ » ، فاء الفعل باء، وعينه نون ، ولامه ياء أو واو .

وقال آخرون : لامه واو ، والدليل علىذلكقولهم : البُنُوّة ، والدليل على أن عينه متحرّكة قولهم : بَنون ، فهذا يدلّ على فتحة العين ،وسقطت اللام لسكونها وسكون واو الجمع . فلما صُغّر سقطت [ألف] الوصل ، ورجعت الياء التيهي لام الفعل ، وقبلها ياء التصغير ساكنة ، فأدغمت الياء في الياء ، فالتشديد من أجل ذلك . وكذلكتفعل في كلّ حرفين التقيا في كلمة أو كلمتين نحو : اضرب بكراً ، وأكرم محمدا . قال المبرد : والدليلعلى أن أصل بَنَى فَعَل متحرّك العين ، جمعهم إياه على أبناء ، ويقال : ابن بيّن البنوّة . فأبناءيصلح أن يكون جمعاً لأربعة عشر لفظا قد ذكرته فيغير هذاالكتاب. فابن يصلح انيكون «فِعْلا» و « فَعَلا » . وبنت يكون « فِعْلا » و «فَعَلا» وقد نُقِلَت إلى « فِعْل » كما نقلت أخت منمن « فَعَل » الى « فُعْل » . والأخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن واوا ، إذْ ليساحتجاجهم بالبنوّة قويّاً ، لأن العرب قد قالت : الفتوّة ، وإنما / هو من ذوات الياء ، [والتثنية]فتيان .[106]

---

(101) قال المؤلف في كتاب « ليس » ٢٨ : الفالوصل لم تدخل الا على حرفين : « لام التعريف » ، « وايم الله » في القسم . وفي المنصف ،والرصف ، وشرح الشافية أن « ايم » اسم لاحرف .

(102) من الآية ٤٥ ــ سورة آل عمران .

(103) من الآية ٣٠ ــ سورة التوبة .

(104) من الآية ٤١ ــ سورة هود .

(105) من الآية ٤٥ سورة آل عمران .

(106) نقل ابن منظور في اللسان ــ بنى آراء العلماءفي « ابن » واصل لامه ووزنه ، كما ذكر اكثر الاقوال التى وردت هنا . وينظر ايضا المنصف٥٨/١ ، وشرح الشافية ٢٥٥/٢ ، وامالى ابن الشجرى ٦٨/٢ .

وأما « اسم » فقد اختلف العلماء في ذلك(١٠٧) : فقال قوم : وزنه فُعْل ، وقال آخرون: فِعْل بالكسر ، لأنه يقال سما يَسْمُو ويَسْمِي جميعاً ، ومعناها العلوّ والارتفاع . ومن العرب من يقول : هذا سُمٌ ، ومنهم من يقول : سِمٌ . قال الشاعر :

باسم الذي في كلّ سورة سِمُهُ
قد وردَتْ على طريقٍ تَعْلَمُهْ(١٠٨)

ويروى سُمه [وسِمه] . وقال آخر :

وعامنا أَعْجَبَنا مُقَدَّمُهْ
يُدْعَى أبا السَّمْحِ وقِرْضابٌ سِمُهْ(١٠٩)

ويقال أيضا : أسم ، ويقال : اِسم . فمن قال أسم وسُمٌ أخذه من سما يسمو ، ومن قال اِسم وسِمٌ أخذه من سمى يسمِي . وقال آخر :

والله أسْماكَ سُماً مباركا
آثرك اللهُ به إيثاركا(١١٠)

وأنشد المبرّد :

فدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ واعْمَدْ لِمَدْحَةٍ
لخيرِ مَعَدٍّ كلِّها حيثُ ما انْتَمى
لأعظمِها قَدْرا ، وأكرمِها أبا
وأحسنِها وَجْها ، وأعلنِها سُما(١١١)

---

(١٠٧) ينظر المنصف ١/٦٠ ، وشرح الشافية٢/٢٥٨ ، والامالى ٢/٦٦ ، واللسان سما .

(١٠٨) الرجز لرجل من كلب ، وهو في نوادر أبي زيد ١٦٦ ، والمقتضب ١/٢٢٩، والمنصف ١/٦٠، واعراب ثلاثين سورة ١٠ ، وشرح التصريف الملوكي ٤٠٤ ، وشرح الشافية ٢/٢٥٨ ، والامالى ٢/٦٦ ، واللسان: سما وغيرها . ويروى سمه « بكسر السين وضمها »

(١٠٩) الرجز في المنصف ١/٦٠ ، والاعراب ١٠ ،والانصاف ١٠ ، وامالى ابن الشجرى ٢/٦٦ ،وشرح التصريف الملوكى ٤٠٤ ، اللسان سما وغيرهاويروى « سمه » بكسر السين وضمها أيضا . والقرضاب : الفقير .

(١١٠) الرجز في شرح التصريف ٤٠٤ ، والانصاف٩ ، والامالى ٢/٦٦ ، والصحاح واللسان سما . ويستشهد به على أن « سما » تقال بضم السين وكسرها ، كما أن من لغات اللفظ « سمى » كهدى .

(١١١) البيتان في النوادر ١٦٦ ، والمقتضب ١/٢٣٠والمنصف ١/٦٠ ، واللسان سما . والثاني في الامالى ٢/٦٦ ، وتختلف رواية البيت الثاني في غيرموضع الاستشهاد والشاهد فيه كسابقه .

فإن قال قائل : كيف لحقت هـذه الالفات هذه الأسماء ؟ فالجواب : ان هذه الاسماء كثر استعمالها ولاماتها حروف لين ، فحذفوا أحرف اللين وأسكنوا الفاء ، أعني فاء الكلمة ليدخل عليها ألف الوصل وتكون عوضا مما حـذفوا[112] • ولهذا نظائر في كلام العرب ــ أعني إذا حـذفوا حرفا عوّضوا تتميماً للاسـم والفعل ، كقولهم : وَزَنَ زِنَةً ، ووَعد عِدَةً ، والأصل : وِزْنة [ووِعْدة] ، وقبل الهاء وجب أن تكون وِزْناووِعْدا ، فحرّكوا فاء الفعل وهي الواو استثقالا للكسرة على الواو ، ولأن المضارع منها معتلّ ، فلمّا حذفوا الواو عوّضوا الهاء في آخـرها • ومثله : أقَمْتُه إقامة ، وأَطَلْتُه إطالة ، والأصل : أقمته إقْواماً ، وأطلته إطْوالا / فحرّكوا الواو وهي عين الكلمة في الفعل ، [فحذفوها] وعوّضوا الهاء في آخرها ، فقالوا : أقمته إقامة ، وأطلته إطالة

وزعم الكوفيون أن الأصل في : اسم وابن الأمر ، كأنّهم أمروا من بنا يبنى : ابنِ ، ومن سما يسمى : اسمِ ، كما تقول : اقصِ وارمِ ، ثم سمّوا به وأعربوا آخره بعد حذف الياء • وهذا غلط ، لو كان كذلك لقُطعت ألفها فقيل : هذا إسمٌ ، كما تقول في رجل سمَّيتْه بـ اضْـرِبْ الذي للأمر : هذا إضرب قد جاء • ولو سمَّيْت رجلاً بـ : «أُقْرُبْ» ، قلت : هذا أُقْرُبْ[113] قد جاء ، فتصير مثل : إثمـد ، وإصبَع ، وأبلَم مقطوعاً • والفرّاء إذا سَـمَّى بـ اضـرب يخيّر القطع والوصل ، وهو على مذهبـه صواب ، وعلى مذهب البصريين خطأ •

فإن قال قائل : إنْ اسماً قد تجمع أسماء على أفعال ، وأفعالُ يكون جمعاً لـ « فَعَل » بتحريك العين ، فلم حكمت عليـه بأنه فِعْل أو فُعْـل بإسكان العين ؟ • والجواب في ذلك أن الحـركة زائدة ، ولاتثبت إلا بحجة ، والسكون الأصل ، فاعرف ذلك لأنّه دقيق •

وأمّا « است » فالمحذوف منها هاء ، والدليل على ذلك قولهم في التصغير سُتَيْهَة ، ففاء الفعل السين ، وعينه تاء ، ولامه هاء[114] ، فحذفوا الهاء لكثرة الاستعمال كما حذفته في سنة ، والأصـل سَنَهَة ، ونحوها كثير • ويقال : الاسْت والسَّة ، والسَّتْه • ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « العين وكاء السَّـهِ ، فإذا نامت العينان استطلق الوكاء[115] • » وأنشد :

---

(112) ينظر المنصف ٦٠/١ ، وشرح الشافيـة ٢٥٨/٢ .

(113) ورد في المخطوطة « بـ اقربت ، قلت : هذااقربت .. » وما اثبت أقرب الى الصواب ، وهـو يشير الى أنك اذا سميت بما أصله همـزة وصل قطعتها .

(114) ينظر المنصف ٦١/١ ، وشرح الشافيـة ٢٥٩/٢ ، والامالي ٦٨/٢ ، واللسان سته .

(115) الحديث كما استشهد به المؤلف في مسند الامام احمد ٩٧/٤ ، وهو في سنن ابن ماجة ١٦١/١ ، وروايته فيه « العين وكاء السه ، فمن نام فليتوضأ » والوكاء : سير أو خيط يربط به فـم السقاء أو الوعاء ، ومعنى الحديث : ان يقظة عين المتوضىء من السه كالوكاء من السقا ، تمنع خروج الريح ونقض الوضوء .

اذكر نُجَيْحاً باسمه لا تَنْسَهْ

إنّ نجيحاً هي صِئْبانُ السَّهْ(116)

يعنى : القمل . والصئبان [جمع] صُؤاب ، وهو يكون في الرأس . وزاد ثابت(117) صاحب أبي عبيد : السَّت ، وأنشد :

يَسيلُ على الحاذَيْن والسَّتِ حيضُها كماصَبّ فوق الرُّجْمةِ الدّمَ ناسكُ(118)

فإذا تكلّمت بغير ألف قلت : سَتٌ ، وهما سَتان . فإذا صَغّرْتَ / في اللغات كلّها قلت : سُتَيْهَة ومن قال السَّه فالمحذوف التاء وهي عين الفعل . ويقال : رجل أَسْتَهُ وامرأةٌ سَتْهاءُ ، مثل امرأة عَجْزَاء ، ولا يقال رَجلٌ أعْجَز . ويقال أيضاً : رجل سُتْهُم بزيادة الميم ، كما يقال : رجل زُرْقُم للأزرق ، وفُسْحُم للأفسح وأنشد الأخفش :

ليسَتْ بكَرْواءَ ولكن سُتْهُم

ولا بزَلاّءَ ولكنْ خِدْلِم(119)

الزلاّء : الرّسْخاء التي لا است لها . والكرواء : الدقيقة الساقين ، والخَدْلاء والخِدْلِم والخَدَلّجة : الممتلئة الساقين .

ووزن أست من الفعل « فَعَل » مفتوحة العين، والدلالة على ذلك قولهم: سَتَه ، وجمعهم إياه على أستاه ، لأن افعالا يكون جمعاً لفَعَل نحو جَمَل وأجمال، هذا قول المبرد. فألف است الف وصل كما صيّرت لك. فأمّا الألف في قولهم: أَسْتَن : شجر ، فيكون ألف أصل وزائداً ، ووزنه فَعْلَن أو أفْعَل(120) مثل أصْبَع . قال النابغة :

---

(116) الشطران في خلق الانسان لثابت ٣٠٩ ، والمنصف ٦١/١ ، واللسان ـ سته . ويروى (أصيحا) و (فعيلا) مكان (نجيحا) .

(117) هو ثابت بن ابى ثابت اللغوى ، من اصحاب ابى عبيد القاسم بن سلام ، له كتاب «خلق الانسان» مطبوع، وغيره. ينظر انباه الرواة ٢٦١/١.

(118) البيت في خلق الانسان ٣٠٩ ، ونسبه ابن منظور في اللسان رجم وسته لابن رميض العنبرى . والرجمة : حجارة ضخام مجموعة كانها قبور .

(119) ورد الرجز مرتين في الصحاح : ففى «كرا» مكسور القافية، وفي « زلل » مضمومها، وهو الذي صححه ابن برى كما في اللسان كرا . ورواية الشطرين في الصحاح واللسان :

ليست بكرواء ولكن خدلم ولا بزلاء ولكن ستهم

(120) ورد اللفظ في مقاييس اللغة لابن فارس ١٣٢/٣ ، واللسان والقاموس في مادة « ستن » وذكر ابن منظور أنه على وزن « احمر » .

تَحيدُ عن أسْتَنٍ سُودٍ أسافلُه مشيَ الإماءِ الغَوادي تحملُ الحزَما[121]

فإن قيل : لم دخلت ألف الوصل في امرىءوامرأة ، ولام الفعل همزة ، وهي حرف صحيح ؟ فالجواب في ذلك أن الهمزة قد تخفّف فتصير حرف لين كسائر ما ذكرناه ، فأتى بالالف لذلك . ومن العرب من يحذف الالف فيقول : هذا المَرْءُ،ورأيت المرْءَ ، [ومررت بالمرء][122] وكلتا اللغتين أتى بهما في القرآن . قال الله تعالى : « بين المـرءوزوجـه[123] » وقال تعالى : « لكـل امـرىء منهم[124] » ويقال في تصغير امرىء : مُرَيْء ، وفي تصغير امرأة : مُرَيْئة .وفي قراءة ابن مسعود رضيالله عنه: «ومُرَيْئَته حَمالة الحطب[125]» بالتصغير . ومن العـرب من يقلب الهمـزة راء فتُشَدّد ، فيقول : «بين المَرّ وزوجته» ، وقدقُرِىء بذلك[126] . ومنهم من يضم الميم ، ومنهم من يكسر . قرأ أشهب :[127] « بين المِرْء[128] »،وقرأ / ..... « بين المُرْءِ[129] » . وكذلك في تصغير اثنين : ثُنَيان ، [وفي تصغير] اثنتين :ثُنَيّتان . فتفهم ذلك إن شاء الله تعالى

فهـذه الألفات كلّها مكسـورة لالتقـاءالساكنين : هي وما دخلت عليه ، كما أنبأتـك في الأفعال ، لأن العلّة واحدة ، أعني في كسر الألف .

وأمّا الالف التي تدخل على لام التعريف فهيمفتوحة عند الابتداء، ساقطة في الدرج، كقولك: مررت بالرجل والحارث . وإذا ابتدأت بها قلت :الحـارث ، الرجل . قال الله تعالى : « الطـلاق مرتان[130] » ، وقال تعالى : « لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم[131] » ، « الذين قال لهم الناس[132] » ،

---

(121) البيت في ديوان النابغة 103 ، والمقاييس3/133 ، واللسان ستن . وفي روايته اختلاف في غير موضع الشاهد .

(122) ينظر الكتاب 3/545 ، والمنصف 1/62 ،واللسان مرأ .

(123) من الآية 102 سورة البقرة .

(124) من الآية 11 – سورة النور ، ومن الآية 37سورة عبس .

(125) الآية 4 من سورة المسد . وقد ذكر المؤلفهذه القراءة في اعراب ثلاثين سورة 224 .

(126) نقل ابن جنى هذه القراءة عـن الزهـرى .المحتسب 1/101 .

(127) هو مسكين بن عبد العزيز ، صاحب الامامالك ، روى عن نافع . ينظر غاية النهاية 2/296 .

(128) في المحتسب 1/101 : وقرا اشهب بين المرءبكسر الميم والهمز .

(129) في الاصل (وقرأ البورجاند) . وقد يكون صوابها « أبو رجاء » وهو احد القراء . وقد نسب ابن جنى في المحتسب قراءة ضم الميم الـىعبدالله بن ابى اسحق . ويلاحظ ان في عبارة ابـن خالويه لفا ونشرا غير مرتب .

(130) من الآية 229 سورة البقرة .

(131) من الآية 255 سورة البقرة .

(132) من الآية 173 سورة آل عمران .

« الذين يؤمنــون بالغيب[١٣٣] » • إنّما دخلت الألف لسكون الــلام ، واللام حدّها عنــدي للتعريف[١٣٤] ، لأنّه أوسع الحروف مخرجاً ، وهي تقرب من نصف حروف المعجم لسعة مخــرجها ، وهي تخرج من حافّة اللسان ، من [أدناه] إلى منتهى طرف اللســان وفويق الضــاحك والناب والرّباعية والتثنيّة[١٣٥] • فلما اتّسع مخرجها وقربت من هذه الحروف أدغموها فيها •

وكذلك الالف في « ايم الله[١٣٦] » في القسم إذا قلت: ايم الله لأفعلن كذا وكذا • قال الشاعر:

فقال فــريق القوم لمّــا لقيتهــم نعم ، وفريق : الله ما ندري[١٣٧]

وما ذكره الكوفيون •••••[١٣٨] •

فأمّا « أَيْم » اسم للحيّة ، فألفها أصلية ، وليست من هذا الباب ، ويقال للحيّة : أين وأيم ، وأيِّن وأيِّم •

فإن قيل : فلم فتحت ألف الوصل في هذين الحرفين وقد زعمت أن ألف الوصل لا تكون الا مكسورة أو مضمومة • ؟ فالجواب في ذلك أن ألف الوصل حقّها أن تدخل على الفعل كما أخبرتك ، وعلى نُبَذ من الاسماء كما فسّرت لك ، فلما خالفت دخولها على الاسم والفعل خالفوا حركتها ففتحوها ، إذْ كانت مكسورة في ذينك ومضمومة •

وقال الكوفيون : / إنمّا فتحت لمّا كانت الألف لا تدخل إلا مع اللام على الاسم ، فشبهوا

---

(١٣٣) من الآية ٣ سورة البقرة .

(١٣٤) للعلمــاء مذاهــب في « ال » التعريف . :فمذهب سيبويه أن حرف التعريف هو اللام وحدها اما الهمزة فهي للوصل ، وفتحت لكثــرة الاستعمال . ويرى الخليل أن « ال » حرف واحد مثل « قد » . ومذهب المبــرد أن الهمــزة المفتوحة هي التي للتعريف وضم اليها اللام لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام . ينظر هــذه المسألة في الكتاب : ٣٢٤/٣ ، ١٤٨/٤ . وشــرح الكافية ١٢٢/٢ ، وأوضح المسالك ١٧٩/١ ورصف المبانى ٧٠ .

(١٣٥) اللام عند المحدثين : صوت جانبى أسنانــي لثوى ، متوسط بين الشدّة والرخاوة ، مجهور . الاصوات للدكتور انيس ٦٤ ، وللدكتــور بشر ١٣٦ .

(١٣٦) يرى الكوفيون أن « أيمن » جمع يمــين همزتها للقطع ، وجعلت وصلا لكثرة الاستعمــال وبقيت حركتها على ما كانت عليه في الاصل .أما البصريون فانها عندهم مفرد وليست جمعاً ، وهمزتها للوصل . قال سيبويه : والدليل على ان الف « ايم » الف وصل قولهم : ايم الله ، ثم يقولون ؟ ليم الله . وفتحوا الف ايــم في الابتداء شبهوها بألف «احمر» لانها زائدة . ينظر الكتاب ٣٢٤/٣ ، وشرح الكافية ٣١٣/٢ ،والانصاف ٢٤٦ ، والمغنى ١١٦ .

(١٣٧) البيت لنصيب . وهو في ديوانه ٩٤،والكتاب ٥٠٣/٣ ، ١٤٨/٤ ، والمنصف ٥٧/١ ، ورصف المباني ٤٣ ، والمغنى ١٣٧ ، واللسان يمن وغيرها .والرواية المشهورة (لما نشدتهم) بدل (لما لقيتهم) .

(١٣٨) في الاصل (وما ذكره الكوفيون هذه الالف)وهي مبتورة. وربما أراد المؤلف ان يشير الى راي الكوفيين في همزه « أيمن » ينظر الانصاف ٢٤٦ .

أل إذا دخلت على الحرف وغيره بـ من وكم ؛ وذلك غلط ، لأن ألف أيم قد فتحت ولم تدخل على حرف منفصل وعلّة أخرى ان الحروف تأتي مكسورة ومضمومة أكثر مما تأتي مفتوحة ، كقولهم : إن وعند وفي ، ومضمومة نحو مُذ . وهذا واضح جدا ، فقس ما يرد عليك من ألفات الوصل في الأسماء والأفعال والحروف على ما فسّرت لك .

واعلم أنّه ليس في جميع كلام العرب ألف وصل دخلت على متحرّك إلاّ ما حكاه الفرّاء عن « عبدالقيس » أنهم يقولون : اِسَلْ زيداً ،يريدون : اِسْأَلْ زيدا(١٣٩) . والموضع الثاني: أن بعض النحويين زعم أنّه إذا سُمّي رجلٌ بالباء من « اِضْرِبْ » وحدها أنّه يقول : هذا إبٌ . وقال المازني : فأقول : فأردّ رَبٌ عين الفعل كما قيل: ناس، والمحذوف همزة. [ومنهم من يقول: أقول :] ضَرْب ، فيردّ جميع ما حُذف . وقال الأخفش : هذا ضَبٌ ، أسقط العين كما قالوا : سه .....(١٤٠) . وهذان الألفان ليسا مما يعوّل عليه ، لأن ألف الوصل إنما دخلت لسكون ما بعدها ، فمتى تحرّك واتصل بكلام سقطت .

باب معرفة ألف الاصل(١٤١)

اعلم أن [ألف] الأصل يسميها البصريون ألف القطع ، لأنها مقطوعة في اللفظ مثلها ، وإن كانت هذه سِنْخيّة وتلك زائدة . فألف الأصل تكون فاء في الفعل ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف . فما كان منها في الاسم فنحو : أَسَد، وأزْد ، وأكَمَة ، وأَمر ، ألا ترى أن وزن أسد « فَعَل » ، ووزن أزْد « فَعْل » . وأقلّ الاسماء والحروف ما كان ثلاثياً . وقد تكون مضمومة نحو أُذُن ، وأُطُم(١٤٢)، وأُرز لغة في الأَرْز ، [وتكون مفتوحة مثل أسد وأكمة] وأزد ، وتكون مكسورة نحو إصر وإدّ ، اى :عجب ، ومنه قوله تعالى : « لقد جئتم شيئا

---

(١٣٩) سبق الحديث عن ذلك ص ٢٧ ...

(١٤٠) ورد في الاصل بعض الفاظ غير واضحة .وقد نقل المؤلف هذه المسألة في كتابه « ليس » ٣٢ كما نقل محقق كتاب سيبويه الآراء المختلفة في ذلك عن السيرافى . ينظر حاشية الكتاب١/٣٢١، ٣٢٢ .

(١٤١) عرّف ابن الانبارى ألف الاصل في الفعل بأنها تكون فاء في الماضى ثابتة في المستقبل ــ شرح الالفات ٢٨٣ . اما في الاسم فتكون فاء ولا تسقط في التصغير ص ٤٥٢ . وذكر أن بعض النحويين يلقبون ألف القطع ألف الاصل . قال : وليس ذلك بصحيح عندنا من قبل أن الف الاصل هى التى تكون فاء في الفعل ، وألف القطع ليست فاء في الفعل ولا عينا ولا لاما ، وما هذا صفته فهو زائد غير اصلى . ص ٢٨٥ .

(١٤٢) الاطم : القصر ، وكل حصن مبنى بحجارة ،وكل بيت مربع مسطح . الجمع آطام واطوم . القاموس . أطم .

إداً[143] » ، وإفكٍ وإثم ، وإزار لأن وزنــه « فِعال » / بمنزلة قتال ، وإبل وإطل ، لذلــك فإذا دخلت على شيء من هذه همزة للجمع أو لغيره جعلت هذه مَدّة فقلنا: آذان في جمع أُذن ،وآبال في جمع إبل ، وآطام [في جمع أُطُم] • وذلك أن وزنها « أفعال » ، مثل قُفْل وأقفال • والأصل : أأذان ، فكرهوا الجمع بين همزتين في أول الكلمة،فجعلوا الثانية مَدّة • ومثل ذلك : آدم وآزر ، هما ألفان: الأولى ألف قطع دخلت على ألف أصلية،فسكنت وصارت مَدّة لاجتماع همزتين[144] • ومن ذلك قوله تعالى : « آلهتنا خير أم هو »[145]لأن إلها «فِعال» ، يجمع على «أفعلة» ، مثل رداء وأردية ،فسكنت الهمزة الثانية وقبلها أخرى مفتوحة،فجعلوا الثانية مَدّة ، فقالوا ، « آلهتنا خير » ، هذا فيمن له تحقيق ، ودخلت عليها ألف الاستفهام فصارت ثلاث ألفات • ومثله قوله تعالى : « فقاتلوا أآئمة الكفر » بالمدّ عن المُسَيَّبي[146] عن نافع ،ويجوز بهمزتين ويجوز أن تجعل ياء[147] ، وعليه أبو عمرو وابن كثير[148] •

---

(143) سورة مريم : ٨٩ .

(144) عقد ابن قتيبة في أدب الكاتب ٤٤٩ بابا للالفين تجتمعان فيقتصر على احداهما ، والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين .

(145) من الآية ٥٨ سورة الزخرف . وقد ذكر أبوزرعة في الحجة ٦٥٣ أن نافعا وابن كثير وأبا عمرو وابن عامر قرءوا « وقالوا آلهتنا » بهمزة واحدة مطولة ، وذكر أن هاهنا ثلاث الفات : الاولى الف التوبيخ في الاستفهام ، والثانيــة الف الجمع والثالثة أصلية . والاصل اله ، ثم جمع على آلهة ، والاصل أ الهة ، فصارت الهمزة الثانية مَدّة ، ثم دخلت الف الاستفهام فصار « أ آلهتنا » . وينظر الحجة لابن خالويه ١٣٦ .

(146) هو اسحق بن محمد ، امام جليل ، عالم بالحديث ، قيم في قراءة نافع ، توفى سنة ٢٠٦ هـ . غاية النهاية ١/١٥٧ .

(147) من الآية ١٢ ــ سورة التوبة . وقد ذكر المؤلف في الحجة ١٧٣ أن « ائمة » يقرأ بهمزتين : مفتوحة ومكسورة ، وبهمزة وياء . وأن الحجة لمن حقق الهمزتين انه جعل الاولى همزة الجمــع والثانية همزة الاصل التى كانت في « امام » .و« ائمة » على وزن « أفعلة » ، فنقلوا كسرة الميــم الى الهمزة وأدغموا الميم في الميم للمجانسة، والحجة لمن جعل الثانية ياء انه كره الجمع بين همزتين فقلب الثانية ياء لكسرها بعد أن ليّنها وحركها لالتقاء الساكنين . ونقل عن المسيّبى عن نافع انه قرأ « أ آيمة » بمدّة بين الهمزة والياء ، والحجة له في ذلك انه فرق بين الهمزتــين بمدّة ثم لين الثانية فبقيت المدّة على أصلها . وقد نقل ابو زرعة في الحجة ٣١٥ قراءة تحقيق الهمز عن ابن عامر وأهل الكوفة ، ونقل عن نافع وابن كثير وأبى عمرو قراءة اللفظ بغير مدّ بهمزة واحدة . وينظر تقريب النشر ٢٦ .

(148) هو عبدالله بن كثير . امام أهل مكة في القراءة، وأحد القراء السبعة ، توفى سنة ١٢٠ هـ . غاية النهاية ١/٤٤٣ .

ومن الألفات الأصلية قوله تعالىَ « فبأي آلاء ربكما تكذبان[149] » ، الواحد إلى مثل ..[150]، فدخلت ألف الجمع فمُدَّت الثانية . ومثله « آناء الليل[151] » وهي ساعاته ، والواحد إنى ، وأنى . وآنية ، وزنها أفعلة مثل رداء وأردية وقوله تعالى : « تسقى من عين آنية[152] » ، فإن وزنها فاعلةً مثل ضاربة ، فالهمزة الأولى فاء الفعل ، والألف الثانية ألف زائدة مجهولة ، فلذلك جازت في قوله تعالى : « من عين آنية » ، ولم يجز في « يطاف عليهم بآنية[153] » .

وأمّا الف الأصل في الفعل فنحو أمَرَ وأخذوأبِقَ وأكل وأذّن وأذِن وأجَر الغلامَ ، وأسِن الماءُ . ومثله في القرآن العظيم : « أُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا[154] » و « يؤفك عنه من أُفِك[155] » و « أتى أمر الله[156] » ، وهذه الألف تثبت في الماضي والمضارع والمصدر واسمي الفاعل والمفعول : [أمر] يأمر أمراً / فهو آمر ، والمفعول مأمور . وأتى يأتى إتياناً ، فهو آت ، والمفعول مأتيّ ، قال الله تعالى : إنّه كان وعده مأتيّا[157] » ، ووزنه « مَفْعولا » ، من أتيت ، والأصل : مَأْتُويا ، فقلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء .

فإذا أمرت من هذه الأفعال التي أوائلها همزة نظرت : فما كان عين الفعل[158] مكسورة أو مفتوحة [كسرت ألف الوصل و] قلبت فاء الفعل [ياء] لانكسار ألفها . وما كانت العين منه مضمومة ضمت ألف الوصل ، وجعلت فاء الفعل واوا لانضمام ما قبلها . والمكسورة نحو قولك من أتى يأتى إذا أمرت : ايت يارجل ، والأصل اِأْتِ ، فكرهوا الجمع بين همزتين فجعلوا الثانية ياء لانكسار ما قبلها ، وكذلك يؤمر من أبَق الغلامُ يأبقُ : ايبق . و [المفتوحة نحو] إذِنَ يأذَن إيذَن . قال الله تعالى : « ومنهم من يقول اِئذن لي[159] » إذا وقفت على : « يقول » ، ابتدأت

---

(149) سورة الرحمن ــ ١٣ . واصل « آلاء » : « أ ألاء » على « أفعال » .

(150) اللفظة غير واضحة في المخطوطة . ومثل « الالى » : « الحجا » بمعنى العقل والفطنة ، والجمع أحجاء . والثنى لغة في الاثنين ، من أيام الاسبوع ، والجمع أثناء ، وكذلك : « الانى » وسيذكرها المؤلف .

(151) من الآية ١١٣ سورة آل عمران .

(152) سورة الغاشية ٥ . وآنية من أنى الحميم اذا انتهى حره ، فهو آن وهى آنية .

(153) من الآية ١٥ سورة الانسان . وآنية جمع اناء ، ووزنها افعلة واصلها اانية ، الهمزة الاولى همزة الجمع ، والثانية فاء الكلمة .

(154) من الآية ٣٩ ــ سورة الحج .

(155) سورة الذاريات ــ ٩ .

(156) من الآية الاولى ــ سورة الحج .

(157) من الآية ٦١ سورة مريم .

(158) اى عين الفعل في المضارع .

(159) من الآية ٤٩ سورة التوبة .

« ايذن لي » ، والأصل : « اِ أْذن » الهمزة الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة . وأجاز الكسائي الابتداء بهمزتين ، والاختيار ما أنبأتك به ، لأن الهمزة الواحدة تستثقل ، فكيف إذا اجتمعتا ! . وأما المضموم ما قبلها التي تقلب واوا فنحو قوله تعالى : « فليؤدِّ الذي أؤتمن أمانته(١٦٠) » ، وكذلك أؤجر ، اوخذ ، واومر . وقد فسّرته قبل هذا(١٦١) .

ومن الألفات الأصلية قوله تعالى : « إذ أيّدْتك بروح القدس(١٦٢) » ووزنه «فَعَّلْتُك» من التأييد ، وإنما انضم أول المضارع ــ حيث قالوا ــ لأنه رباعي ، كما تقول : كَلّم يكلّم . وإذا أمرت من هذا الفعل لم تدخل على ألف الأصل ألف الوصل ، لأن ألف الأصل متحرّكة فاستغنيت عن ألف الوصل . فإن قال قائل : فانها ألف المخبر عن نفسه ، لأنه يحسن بعدها [أنا] ، فتقول : أيّدْت أنا . فالجواب في ذلك أن « أنا » إنّما صلح بعدها لمّا أخبرت بالفعل الماضي عن نفسك ، واتصال تاء المتكلّم بآخر الفعل ينبئك عن ذلك .

ومن الألفات الأصلية أيضا قوله تعالى : « ياجبال أوّبي معه(١٦٣) » إنما هو أوّب / تأويبا فهو مؤوّب ، مثل كلّم يكلّم تكليما فهو مُكلّم ، فاء الفعل همزة ، وعين الفعل واو مشدّدة ، ولامه باء . فلما أمرت لم تدخل عليه ألف الوصل ، ان كانت فاء الفعل متحركة ، فقلت : أوّب وأيّد كما تقول : كلّم ، وتقول للمؤنثة : « أوّبى » ، لأن المخاطبة للجبال ، وقرأ الحسن « أوبى معه(١٦٤) » . بتخفيف الواو وضم الهمزة ، وهي أيضاً فاء الفعل أصلية ، وجعله أمراً من الثلاثي لا من الرباعي ، كقولك من قام يقوم : قومي إذا أمرت ، كذلك تقول من آب يؤوب : أوبى ، وللمذكر : أبْ كما تقول : قُمْ ، فتسقط الواو لالتقاء الساكنين ، فاعرف ذلك .

والألف في قوله تعالى « وأيوب إذ نادى ربّه(١٦٥) » ، قال قوم : « أيوب » وزنه «فيعول» من آب يؤوب . قالوا : ينصرف لأنه عربي ، والاختيار أن يكون اسماً أعجمياً ، فلما كان فيه العجمة والتعريف لم ينصرف(١٦٦) .

---

(١٦٠) من الآية ٢٨٣ ــ سورة البقرة .

(١٦١) سبق ص ٢٢ ...

(١٦٢) من الآية ١١٠ ــ سورة المائدة .

(١٦٣) من الآية ١٠ ــ سورة سبأ .

(١٦٤) قرأ الجمهور « اوبى » بفتح الهمزة وتشديد الواو على صيغة الامر من التأويب وهو الترجيع او التسبيح او السير . وقرأ ابن عباس والحسن وقتادة وابن ابى اسحق « اوبى » بضم الهمزة امراً من آب يوءوب اذا رجع . ينظر معانى القرآن ٢/٣٥٥ ، والكشاف ٣\٢٨١ ، وفتح القدير ٤/٣١٤ ، واتحاف فضلاء البشر ٣٥٨ .

(١٦٥) من الآية ٨٣ سورة الانبياء .

(١٦٦) ورد في الاصل (وزنه فعول .... قالوا :لاينصرف ...) والصواب ما اثبت . قال ابن

وأمّا ألف الأصل في الحروف بمعنى وهي الأدوات[١٦٧] ، فنحو ألف : إنّ وأنّ وإنْ وإذْ وإذا ، وإذ وإذا ــ وإن كانتا اسمين للزمان فإنهما تضارعان الحروف[١٦٨] ، فلذلك ذكرتهما معها ، وكذلك الهمزة في « إلى » ، وفي « ألا » إذا نبّهت وافتتحت كلامك ، وكذلك الألف في « إلا » إذا استثنيت • وفي « ألاّ » اذا حضضت[١٦٩] • كل ذلك ألف الأصل في الحروف • فإن دخلت عليها همزة أخرى جاز ان يقول : أإذا ، أئنا على الأصل بهمزتين ، وجاز أن يليّن الثانية نحو : أينا ، وجاز أن تجعلها ياء ، كل ذلك صواب ، وقد قرىء به[١٧٠] ، فقس على ذلك جميع ما يرد عليك •

واعلم أن الألف في « إيّاك » إذا خاطبت رجلا فكنّيْت عن اسمه ، أو قلت : وإياي وإياه وما اتصل بها ، فكلّها ألفات أصل في الأسماء المكْنيّة ، وكذلك ألف « أنت » ، وألف « أنا » و أنتم ، كلّهن ألفات أصلية في المكْنى[١٧١] •

وأمّا الألف في « أولى الألباب » و « أولى الأبصار » و « أولئك » ، وما اتصل بهنّ فألفات أصل في الأسماء المبهمة ، وألف « أنا » ، وألف « أين » ألف أصل في الأسماء غير المُمكّنة[١٧٢] ، وألف « أنّى » ألف أصل في الاسم الناقص ، وإنما صارت لا تُمكّن ــ اعنى « أنّى » و « أين » لأنه يستفهم [بهما] ، فزال الإعراب عنهما كما زال عن « مَنْ » و « ما » • / و « أين » اسم للمكان ، و « أَنّى » بمنزلة كيف ، و « مِنْ أين » ، و « كيف » سؤال عن الحال •

باب معرفة الف الفصل[١٧٣]

وذلك نحو الألف التي بعد واو الجمع ، وكلّ واو ساكنة كقولك : وردوا ، وكفروا •

الانبارى في كتاب الاضداد ٣٦٥ عن اللفظ :ويكون اعجمياً مجهول الاشتقاق ، ويكون عربياً مجرى في حال التعريف والتنكير لانه يجرى مجرى قيوم من قام يقوم ، ويكون فيعولا من آب يؤوب اذا رجع .

(١٦٧) عقد ابن الانبارى في كتابه « شرح الالفات » بابا للالفات المستأنفات في الادوات وما تجرى في مجراها من المكانى والزمانى وأسماء الاشارات . ينظر ص ٤٥٧ .

(١٦٨) ينظر رصف المبانى ٥٩ ، ٦١ .

(١٦٩) ينظر المصدر السابق ٧٨ وما بعدها .

(١٧٠) ذكر المؤلف في الحجة ١٦١ في « ائن » انه يقرا بتخفيف الهمزتين ، وبتحقيق الاولى وتليين الثانية ، وبطرح الاولى وتحقيق الثانية .وذكر ابو زرعة في الحجة ٢٨٧ من قراءات « أئنكم » ادخال ألف بين الهمزتين ، او قلب الثانية ياء ، أو تحقيق الهمزة . وينظر كذلك ٥٣٣ ، ٦١٢ ، ٦٣٧ من كتاب ابى زرعة .

(١٧١) المكنّى والكناية هو الضمير عند الكوفيين .

(١٧٢) التمكين : هو الاعراب عند النحويين ، والاسم المتمكن هو المعرب ، صرف او منع من الصرف .

(١٧٣) عقد ابن قتيبة فصلا لـ « الف الفصل » ادب الكاتب ٢٤٧ــ٢٤٩ ، وقد ذكر أنهم زادوا الالف بعد واو الجمع مخافة التباسها بواو النسق .ونقل أبو بكر الصولى بعض آراء العلماء في الف الفصل ، أدب الكتاب ٢٤٦ .

واعلم أنّ هذه الألف فيها ستة أقوال ـ أعني في ثبات الألف : قال الأخفش : أثبتوا الألف لئلاّ تشتبه هذه الواو والنسق ، نحو قولهم : كفـروازيدا ، ووردوا بشراً ، ألا ترى أنّه لولا ألف الفصل لالتبس بقولك : ورد وبشر ، وكفر وزيد[١٧٤] .

وقال الكسائي : أثبتوا الألف بعـد واو ضربوا ونحوه ، ويعدوا ، وبعد واو يغزوا فرقـاً بين الواو الساكنة والواو المتحرّكة[١٧٥] ، نحو « لَنْ ندعوَ من دونه أحداً »[١٧٦] ، ولن يغزوَ بشرٌ ، وأحبّ أن تدعو يا فتى • فإن قال قائل :فقد قال تعالى : « ومـا آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس »[١٧٧] • الواو فيها متحرّكة ، فلمَ أثبتَتْ الألف بعدها ؟• فالجواب في ذلك أن بَدْءَ جميع المصاحف وكَتْبَهَا في المدينة ، وهي مُهاجَر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبهـا مات ، وقراءة أهل المدينة : « لـيربوا في أموال الناس » بإسكان الواو والراء ، فلما ثبتت الألف في قراءتهم ، وكُتبت مصاحفُهم على ذلك تبعهم أهل سائر الأمصار ، لأن المصحف لا يجوز تغيير ما قد رسم به ، وإن كان اللفظ خلاف الخط[١٧٨] • والدليل على ذلك أن عاصماً الجحدري[١٧٩] كان يقرأ : « والصابرون في البأساء والضرّاء »[١٨٠] ويكتبها في المصحف «والصابرين» ، على قراءة سائر الناس ، وكذلك أهل البصرة يكتبون ، إن هذان لساحران »[١٨١] بألف ، وقراءتهم : « إن هذين » بالياء • ويقـرأ الفرّاء « إبراهيم » في القرآن كلّه بالياء في اللفظ ، و [في] المصاحف العتُق ، كلّ ما في سـورة البقرة من ذكـر « إبراهيم » كتب بغير ياء : « إبراهِم » فأمّـا

---

(١٧٤) نسب الصولي هذا الرأي للاخفش والفراء.

(١٧٥) يشير هذا الرأى الى قاعدة املائية تركت في العربية ، وهى كتابة ألف فصل بعد الفعل المعتـل الآخر بالواو في حالة الرفع . قال ابن قتيبة :وتزاد الف الفصل ايضا بعد الواو في مثل يغزو ويدعو وليست واو جمع ، ورأى بعض كتاب زماننا هذا الا تلحق بها الالف في مثل هذه الحروف .... غير أن متقدمي الكتاب لم يزالوا على مـا أنبأتك من الحاق الف الفصل بهذه الواوات كلها ليكون الحكم في كل موضع واحداً . ادب الكاتـب ٢٤٧ .

(١٧٦) من الآية ١٤ سورة الكهف ، وقد كتبت في المصحف « كن ندعوا ... » .

(١٧٧) من الآية ٣٩ سورة الروم ومن تمامها : « فلا يربو عند الله » وقد كتب اللفظان في القرآن « ليربوا فلا يربوا » .

(١٧٨) قال السيوطى في الاتقان ١٦٦/٢ : « القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه ، وقد مهد النحاة له أصولا وقواعد ، وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام » . وفي ١٦٧/٢ نقل عن الامام مالك انه منع ان يكتب المصحف الا علـى الكتبة الاولى .

(١٧٩) هو عاصم بن ابى الصباح البصرى ، مـن القراء ، توفى سنة ١٢٨ هـ . غاية النهاية ٣٤٩/١.

(١٨٠) من الآية ١٧٧ سورة البقرة . وتكتـب في المصحف : « والصابرين » . وفي القرطبى أن يعقوب والاعمش قرآ : « والصابرون » . ينظـر اقوال العلماء في ذلك في القرطبى ٢٤٠/٢ .

(١٨١) من الآية ٦٣ سورة طـه . وللايـة قراءات وتأويلات كثيرة عند المفسّرين والنحاة . ينظر في ذلك تفسير القرطبى ٢١٦/١١ .

قراءة ابن عامر(١٨٢) فإنّها بألفين(١٨٣): ألف بعدالراء ، وأخرى بعد الهاء : « إبراهام » • وفيه لغة أخرى : « إبراهَم » • قال الشاعر :

عُذْتُ بما عاذ به إبْراهَمْ(١٨٤)

ولغة أخرى أفصح من الذي قبله[إبْرَهَم]• قال الشاعر :

نحن آل الله في كعبته لم يزل ذاك في عهدِ ابْرَهَمْ(١٨٥)

/ وأجمع القُرّاء في قوله تعالى : « أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء »(١٨٦) في سورة هود ، بهمزة ممدودة لأن قبلها ألف ، وكتبت في المصحف : « في أموالنا ما نَشَؤا » •

وقال آخرون : تثبت الألف بعد الواو في ضربوا ، ووردوا ونحوهما فرقاً بين الأسماء والأفعال : فالأسماء نحو : بنو تميم ، وذو مال ، وفو زيد • والفعل نحو قولك: يدعوا ويغزوا(١٨٧) • وإنّما لم تثبت بعدالاسم لمّا أُضيف لأن المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد ، ولا يحل طرفاً ويصير كالعوض مما حذفوا ، ومع ذلك فإنهم كرهوا أن يحجزوا بينهما بحرف • وقال محمد بن يحيى(١٨٨) في كتاب « الهجاء » : « جائز أن يكتب : بنوا تميم بألف بعد الواو ، والوجه حذفها » • وسمعت أبا عبدالله بن عرفة(١٨٩) يقول عن ثعلب : إن الألف تثبت بعد ألف يدعوا ويغزوا وضربوا فرقاً بين ما يليها اسم ظاهر وبين ما يليها اسم مكنى، والظاهر نحو قولك: ضربوا زيداً ، وزيد يدعوا زيداً ، والمكنّى : ضربوه ويدعوه ، ورأيته يستحسن هذا الجواب •

---

(١٨٢) هو عبدالله بن عامر ، امام اهل الشام في القراءة ، من القراء السبعة . توفى سنة ١١٨ هـ . ينظر غاية النهاية ١\٤٢٣ .

(١٨٣) نقل الموءلف قراءة ابن عامر في الحجة ٨٨ ، وذكر أبو زرعة في الحجة ١١٣ المواضع التى قراها ابن عامر « ابراهام » ، والمواضيع التى قرأها « ابراهيم » ، وانه فعل ذلك اتباعا للمصاحف . وينظر اتحاف فضلاء البشر ١٤٧ .

(١٨٤) الشطر في اعراب ثلاثين سورة ٤ ، وبصائر ذوي التمييز للفيروزابادي : ٣٢/٦ .

(١٨٥) البيت في اعراب ثلاثين سورة ٤ ، والحجة لابن خالويه ٨٩ ، والحجة لابى زرعة ١١٤ ، ونسبه الزبيدى في التاج برهم لعبد المطلب . ويروى(قبلته) ، و (بلدته) بدل (كعبته) .

(١٨٦) من الآية ٨٧ سورة هود .

(١٨٧) تشير هذه العبارة الى قاعدة املائية لانلتزم بها في كتابتنا ، وهى زيادة الف الفصل بعد الفعل لتفرق بينه وبين الاسم .

(١٨٨) هو أبو عمر الزاهد ، المشهور بـ غلام ثعلب .

(١٨٩) هو ابراهيم بن محمد المعروف بـ نفطويه ، احد ائمة العربية ، ومن شيوخ ابن خالويه . توفى سنة ٣٢٣ هـ . ينظر انباه الرواه ١٧٦/١ .